

الحملات العسكرية للسلطة العثمانية ودورها في إخضاع القبائل الجزائرية الممتنعة والمتمردة
في بايلك الشرق (عهد صالح باي 1771م-1792م انموذجا)

**The military campaigns of the Ottoman authority and its role
in subjugating the recalcitrant and rebellious Algerian tribes in
the eastern Beylik (the era of Salih Bey 1771 AD - 1792 AD as
an example)**

محمد الحاكم بن عون

مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، جامعة
الوادي، (الجزائر)،-benaoun-
mohammedelhakem@univ-
eloued.dz

قويدر زية(*)

مخبر التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، جامعة
الوادي، (الجزائر)،
zia-kouider@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/31 تاريخ القبول: 2024/06/20 تاريخ النشر: 2024/06/27

تسلط هذه الدراسة الضوء على الحملات العسكرية للسلطة العثمانية على القبائل المتمردة والممتنعة في بايلك الشرق أثناء حكم صالح باي، والذي يعد من بين أهم بابايات الشرق الجزائري وأبرزهم حنكة وقوة وصرامة في فترة الدايات، مع التركيز على الدور الذي لعبته هذه السياسة في إقرار الحكم وتثبيتته في المنطقة وتوسيع نفوذه في المناطق الجبلية والناحية، بالإضافة إلى المناطق الجنوبية الصحراوية التي أحست ببعدها الجغرافي عن عاصمة هذا الإقليم. وتهدف من خلال هذه المداخلة إبراز ذلك الدور من خلال تحليل واستقراء الكتابات التاريخية عن الحملات العسكرية في بايلك الشرق أثناء الفترة المدروسة، ومحاولة منا للإلمام بأهمها، وحاولنا التطرق إلى أهميتها كأحد ركائز فرض السلطة على الإقليم، كما خصصنا جانبا مهما من هذه الدراسة حول شخصية صالح باي التاريخية.

الملخص

الكلمات الدالة: الحملات العسكرية؛ السلطة العثمانية؛ القبائل الجزائرية؛ بايلك الشرق؛ صالح باي.

Abstract:

This study focus on the military campaigns of the Ottoman authority against the rebellious and recalcitrant tribes in the eastern Beylik during the rule of SalihBey, who is considered as one of the most important beys of the Algerian East and the most prominent of his statesmanship, strength, and strictness in the Deyats(governors) period, with a focus on the role that this policy played in establishing and consolidating rule in

*المؤلف المرسِل.

The region and expanding its influence in the mountainous and remote areas, in addition to the southern desert regions that felt geographically distant from the capital of this region.

Through this intervention, we aim to show that role by analyzing and extrapolating historical writings about the military campaigns in East Beylik during the period studied, and our attempt to become familiar with the most important of them. We also tried to address their importance as one of the pillars of imposing authority on the region. We devoted an important aspect of this study to the personality of Saleh Bey Historical.

Keywords: Military campaigns; Ottoman authority; Algerian tribes; East Beylik; Saleh bey.

1. مقدمة :

تعتبر الحملات العسكرية من أبرز السياسات العثمانية في إيالة الجزائر ومن بين أهم مظاهر العلاقة بين السلطة والقبائل الجزائرية المتواجدة في بايلك الشرق، هذا الإقليم المعروف بميول بعض قبائله إلى التمرد والامتناع عن السلطة وجنوح بعضها إلى التنصل من التبعية لها. ومنذ تسلّم صالح باي الحكم على الإقليم جعل من أولوياته فرض سلطته عليه وتحديد الارتباط مع بعض القبائل لتوسيع نفوذه على المناطق البعيدة جغرافيا عن عاصمة البايك لضمّان مداخل جيدة من تحصيل الضرائب، ومحاولة منه لجمع تلك القبائل تحت سلطة واحدة.

ومما يلاحظ على محاولات هذا الباي أنه لم يكتف بفرض سلطته على إقليمه فقط بل تعدى ذلك إلى خارجه، مساهمة منه لفرض السلطة على بعض القبائل المتمردة في الأقاليم الجزائرية ونصرة لحكامه وكسب ثقتهم، كما لم تسلم بعض حملاته هاته من دوافع شخصية أظهرت أطماعه ونال بها غاياته، كما فضحت بعض صفاته التي لم تكن لتظهر للعيان إلا من خلالها.

ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة عن الإشكالية التالية:

كيف ساهمت الحملات العسكرية في إبراز العلاقة بين السلطة العثمانية والقبائل

الجزائرية في بايلك الشرق أثناء حكم صالح باي؟

ويمكن أن نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية تندرج تحت هذه الإشكالية كالتالي:

- من هو صالح باي؟ وما هي أوضاع بايلك الشرق أثناء فترة حكمه؟
- هل يمكن اعتبار الحملات العسكرية من الركائز الأساسية لإقرار السلطة العثمانية في هذا الإقليم؟
- فيم تمثلت أشهر حملات صالح باي العسكرية في بايلك الشرق لإخضاع القبائل الممتنعة والمتمردة؟

والهدف من هذه الدراسة هو معرفة إحدى مظاهر العلاقة بين السلطة العثمانية والقبائل الجزائرية في بايلك الشرق ومدى نجاحها كوسيلة لضمان استمرار العلاقة بينهما، وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي القائم على التحليل والوصف الذي يخدمنا في هذا النوع من الدراسات.

2. التعريف بالباي صالح:

هو صالح بن مصطفى المولود بأزمير غرب الأناضول عام 1137هـ/1725م¹، ونظرا لحال أسرته اضطرته الظروف ليلتحق بأوجاق الجزائر غرب وهو في سن مبكرة ابن ستة عشر ربيعا²، هاربا من انتقام أحد الأشخاص الذي قتل له ابنه خطأ. فتوجه إلى إيالة الجزائر، وهناك أُجبر على العمل في مقهى الأوجاق نظرا للظروف التي كانت تحيط به، لينظم بعدها إلى المليشيا التركية كجندي، وذلك بدعم من بعض المنخرطين فيها، ومن حينها وهو يترقى في المناصب، فقد كان محظوظا جدا³، ومن خلال هذا العمل استطاع أن يتعرف على رجال من الأوجاق ويمتلك خبرة في الحياة ويدرك طبيعة الحكم ونمط الإدارة في إيالة الجزائر، وبفضلهم سُمح له بالانتماء إلى فرق الحامية والانخراط فيها، ليصبح فيما بعد فردا بمحلة قسنطينة والتي أساس مهامها تحصيل الضرائب من الأرياف⁴.

استطاع صالح بن مصطفى أن يُظهر كفاءته بين أقرانه حيث يذكر ذلك أوجان فايس بقوله: «... كانت بداياته لامعة؛ حيث أظهر شجاعة ونشاطا، وأداءً مذهلا لكل التمرينات الجسمية». ⁵، كما أظهرها أيضا أمام قاداته وذلك أثناء حملة الباي زرق عينو⁶ ضد تونس حين اشترك فيها وأثبت قدراته القتالية ودهاءه التكتيكي⁷، وهناك تنبه له الباي أحمد القلي⁸ (1170هـ-1756م) وسُرَّ بأدائه مما جعله يبادر بتزويجه بابنته ويجعله واليا على قبيلة الحراكتة⁹

المشهوره بقوتها وكثرة مداخيلها وعوائدها الضريبية، وأثناء ذلك تمت ترقية نظرا لمهارته وقدرته في تسير القبيلة إلى منصب جديد هو خليفة الباي مابين 1765م-1771م الذي صار من خلاله دائم التردد على مدينة الجزائر لتقديم الدنوش الصغرى، فالتقى بالداي محمد عثمان باشا الذي وثق فيه وقدره مما أهله فيما بعد لتولي منصب باي قسنطينة بعد وفاة صهره سنة 1185هـ / 1771م¹⁰.

ومنذ ذلك الحين أصبح بايا على قسنطينة وكامل إقليمها، ووضع نصب عينيه مهمة بسط سلطته على سكان إقليمه في اهتمامه الأول، ونظرا لطبيعة حكم الأتراك القائم على سياسة القوة وممارسة الضغط على سكان الجزائر فقد وجد نفسه مرغما على استخدامها كي لا يخسر نفوذه وسلطته بينهم، بالرغم من تعوده على السلام من طرف الحكام الذين سبقوه¹¹. وهنا يمكن أن نستنتج أن الباي صالح وجد ممارسته للقوة تُثبِت حكمه وتطوِّع المحكومين وتُسَهِّل إخضاعهم.

فأصبح حينها صالح بايا على بايلك الشرق لمدة فاقت العشرين سنة وقد شاع صيته وأضحى ذا شهرة وتقدير بالغ هناك¹²، حيث يؤكد ذلك أوجان فايس بقوله «...باي مازال اسمه على كل الشفاه». فهو قائد متمكن في الحروب وإداري بامتياز، وهذا ما جعله يحظى بالشهرة في عصره وأن يصبح حديث سكان إقليمه¹³ كما ذكره أيضا شارل فيرو بأنه منذ توليه الحكم وهو أبرز حاكم على قسنطينة، فهو نشط ومحارب وإداري لا يسمح بالاضطراب والفتنة¹⁴.

ولهذا الباي العديد من الأعمال التي شملت ميادين عدة منها الحربية والتي تمثلت في حملاته العديدة¹⁵، كما كانت له مشاركة في الحرب ضد الكونت أوريلي ضد الجزائر سنة 1775م، والتي أبان فيها مواهبه العديدة وبذل فيها جهدا كبيرا تمكن من خلاله التصدي لهذا الهجوم، وبفضل دهائه وحنكته أضحى رجل المعركة حينها، وأبعد هاجس الخطر على مدينة الجزائر¹⁶.

وقد كان اهتمامه بالغاً بالعمران، فقد أمر بإنشاء حي سيدي الكتاني بقسنطينة وبنى جسر القنطرة على وادي الرمال، كما أولى اهتماما بتأسيس المساجد ومن أبرزهم جامع عناية الذي حمل اسمه وألحقها بمدارس كمدرسة سيدي الكتاني 1775م وغيرها، أما على المستوى

الثقافي فقد اهتم بتحسين ظروف المعلمين والمتعلمين فأقر قوانين ساعدت على السير الحسن للنظام التعليمي، كما عمل على تنظيم الأحباس وعدّها وأمر بوكلاء مراقبتها وحمايتها. أما على المستويين الاقتصادي والإداري فقد أقر ضريبة الجبري¹⁷ على الأراضي، والتي كان لها الأثر الإيجابي البالغ على الفلاحين وكلف وكلاء لجمعها وتحصيلها، وعمل على بناء المخازن للإنتاج الفلاحي بهدف حفظه وتنظيم نقله إلى قسنطينة أو خارج إقليم البايك، وقد دعم الصناعة وشجع على التبادل التجاري مما جعل عاصمة البايك محورا أساسيا للتجارة في المنطقة وسوقا تلتقي فيه القوافل التجارية الوافدة من كل المناطق المجاورة للباييك¹⁸.

ومما يلاحظ على الباي صالح أيضا عنايته بالزراعة، فقد سعى إلى تحسين أوضاعها فشجع على ضرورة تنويع الإنتاج وركز أساسا على الزيتون والأرز، كما قرّر استصلاح بعض الأراضي بسهول عنابة وأوجد حضائر للخيول بالزمول بهدف تحسين نوعيتها¹⁹.

وأمام هذه الإنجازات التي بقيت مخلدة لاسمه لم يحض صالح باي بنهاية حسنة، فقد أمر الداوي بابا حسن بعزله وتكليف إبراهيم بوصبع بايا²⁰ جديدا على مقاطعة الشرق، مما جعل أنصار صالح باي يتآمرون على قتل الباي الجديد وإعادة الحكم له، مما جعل الداوي بالجزائر يكلف من ينفذ حكم الإعدام عليه خنقا بقسنطينة في 2 سبتمبر 1792 م²¹.

3. أوضاع باييك الشرق في عهد الباي صالح:

يمكن اعتبار باييك الشرق من أهم وأبرز أقاليم الجزائر خلال فترة حكم الباي صالح وما بعده ومرد ذلك إلى امتداده الواسع الذي جعله يتربع على نسبة كبيرة من أراضي الجزائر²²، فهو يمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى صحراء الزيبان جنوبا ومن حدود الإيالة التونسية شرقا²³ إلى مقاطعة الجزائر غربا، ويمكن اعتبار نهر بوبراك هو الحد الغربي له ويقدر امتداد هذا البايك من الشرق إلى الغرب حوالي 95 فرسخا²⁴ (حوالي 458 كم تقريبا)، ومن الشمال إلى الجنوب 58 فرسخا (حوالي 280 كم تقريبا) وهذا كأقصى طول من الجهتين²⁵.

أما العنصري فيشير إلى مجال هذا البايك كالتالي: «... تمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة ووادي سوف، في حوض ريغ، وايغرغر جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء إقليم ونوغة وبرج حمزة (البويرة)، وسفوح جبال جرجرة غربا»، وقد احتوى باييك الشرق على

العديد من المناطق كجبال الببيان وحوض الصومام والسهول العليا القسنطينية ووحدات الصحراء الشمالية الشرقية كبسكرة وورقلة وتوقرت وحتى واحات ميزاب وبوادي الشبكة²⁶.

أما بايسونال فيجد أن امتداد بايلك الشرق قد بلغ حوالي مئة فرسخ (حوالي 483 كم تقريبا) من الشرق إلى الغرب ويحده البحر المتوسط من الشمال أما جنوبا فحدوده الصحراء الكبرى²⁷، كما عرف هذا الإقليم صراعا قبليا مريرا²⁸.

وقد شهد بايلك الشرق وضعية متميزة أثناء ولاية صالح باي، ولعل مرد ذلك إلى ازدهار الحياة الفكرية أثناء فترة حكمه، فقد أمر بتأسيس المراكز التعليمية وشجع رجال الفكر²⁹، كما قام بإصلاحات كان مصيرها النجاح، خاصة فيما تعلق بنشر التعليم وتحسين ظروفه بالنسبة للمعلمين والمتعلمين على حد سواء، غير أنه صنع من خلالها أحقادا سرعان ما بدأت تتجلى للعيان في شكل عدااء واضح وصريح من قبل بعض الزعامات الدينية³⁰.

زيادة على هذا تميزت فترة حكمه بازدهار الوضع الاقتصادي للبايلك وذلك لقلة الفوضى والاضطرابات في البايلك بالرغم من الضرائب الكثيرة التي فرضها والتي أحس السكان بثقلها وجور الحكام عليهم، ولكون أغلب قبائله تكاد أن تكون مستقلة وهي في بعض الأوقات لا تؤدي ما عليها من ضرائب وترفض دفعها، وهذا ما جعل السلطة العثمانية توجه العديد من الحملات العسكرية نحوها ومن أبرزها قبائل الساحل والناماشة والعمارنة وغيرهم³¹.

كما لا تفوتنا الإشارة إلى أن سياسة صالح باي في تحصيل الضرائب تختلف اختلافا كبيرا عما سبقه، حيث كانوا يميلون إلى الإكثار من الحملات العسكرية للإغارة على القبائل الراضية لدفعها، أما صالح باي فكان يخرج بمحلته إلى مكان قريب من البلد ويبعث إلى الأوطان فيجمع الموظفين التابعين له ما عليها من ضرائب كالخيول والأغنام والأموال وغيرها³²، وقد وثق ذلك محمد الصالح بن العنثري في كتابه فريدة منسية بقوله «...وكان صالح باي المذكور يخرج إلى الوطن يخلص مطالبه بالتمام في مدة قليلة من الأيام»³³، أما الواحات الصحراوية فقد كان يبعث إلى بسكرة موظفيه مع شيخ العرب ابن قانة ويقفون في المدينة ليعمل شيخ العرب بالاتصال مع أهل الواحات فيسلمون ما عليهم من ضرائب ممثلة في الدراهم

والخلي والذهب والعبيد وغيرها، وكانت مدة الإقامة في بسكرة قرابة 6 أشهر، ليعودوا إلى قسنطينة رفقة القبائل البدوية للمشاركة في عملية جمع المحاصيل المنتجة هناك.³⁴

لقد حظيت التجارة الخارجية باهتمام كبير لدى صالح باي إدراكا منه بأن تنشيط عملية التبادل التجاري وبتصدير منتجات إقليمه سيربح المنتجين وكذلك خزينة البايك، وحتى يضمن ذلك أوجد وكلاء خاصا مهمته التحصيل لحق الدخول والخروج على البضائع والسلع المصدرة والمستوردة في كل موانئ الشرق التابعة له كعناية وسطورة والقل، فزادت موارد خزنته وبفضلها وقر الأموال لما أقامه من منشآت جهّز بها الإقليم لسكانه.³⁵

4. الحملات العسكرية من الركائز الأساسية لإقرار السلطة العثمانية وضمان تحصيل الضرائب:

مارس الحكام سياسة القوة لتحقيق أهدافهم والمتمثلة أساسا في تحصيل الضرائب ضد قاطني البايك الراضين لها أو العاجزين عنها³⁶، لذلك نجد القوة العسكرية تقوم بمرافقة المسؤولين على جمع الضرائب وتنصرهم في ذلك مهما كانت الظروف. عادية كانت أم في حالة التمردات. فعملية جباية الضرائب تشبه الغارة العسكرية.³⁷

ويمكن اعتبار الحملات العسكرية وسيلة لضمان موارد الدخل في الجزائر، وعملية تحصيل الضرائب في الأرياف تتم بالإرغام والضغط في معظم الأحيان، فالحكام كثيرا ما يضطرون إلى إرسال الحملات العسكرية التأديبية للضغط على القبائل المتمردة والرافضة لتقدم الضرائب التي عليهم، وهذه الحملات تعتمد أساسا على قبائل المخزن وبفضلها تتدعم محلة اليولداش التي على رأسها الباي وآغا المحلة³⁸. فيتضح لنا أن القوة العسكرية تُسرّع عملية تحصيل الضرائب كما تُرهب القبائل الرافضة لأدائها، فالحملات العسكرية دعامة أساسية ارتكز عليها البايات لإقرار السلطة على أراضيهم وجمع الضرائب.

وهنا يجب أن نذكر أن الحملات العسكرية كانت فرصة لأفراد الفرق التركية المشاركين فيها لضمان ضرورياتهم خلال السنة والظفر بكمية من ريش النعام ذي السعر الغالي، وقد ساهمت هذه الحملات في إيجاد ركود اقتصادي وخلفت آثارا كبيرة في الأراضي التي وجهت لها.³⁹

5. أشهر حملات صالح باي العسكرية في بايلك الشرق لإخضاع القبائل الممتنعة والمتمردة:

1.5. حركته نحو قبائل أولاد نايل وبني عباس والذواودة:

جاءت حركة صالح باي هذه تنفيذا لسياسة الأتراك القائمة على القوة وممارسة الضغط على السكان فكانت بدايته نحو سكان الجنوب⁴⁰، حيث وجه حملة عسكرية سريعة ومفاجئة ناحية الحضنة ليمد نفوذه على المسيلة وبوسعادة وذلك لردع قبيلة أولاد نايل⁴¹ سنة 1771م والإيقاع بهم⁴²، فسارت حاميته العسكرية نحو منطقة المالح أو أمسييف وداهمهم هناك وأزال قطعانهم وقد أرسل 60 رأسا من المتمردين و400 زوج من آذان العصاة لدار السلطان⁴³، وقد كان لأوجان فايسست وصفا بالغا لهذه الحملة كما يلي: «... لقد كان الهجوم شرسا، وسرعان ما انتهت الغزوة ولم يحاول المنتفضون إلا النجاة بحياتهم بالفرار. مخلفين في يد المنتصر قطعان إبلهم وغنمهم، وحتى خيامهم التي نُهبت، ثم عادوا لإعلان خضوعهم فأعطاهم الباي الأمان»⁴⁴، فيتضح من خلال هذا الوصف استعمال صالح باي لسياسة القوة وعدم التساهل مع القبائل المتمردة وهذا ما جعلهم يلجئون إلى الاستسلام والخضوع له وقبولهم بدفع الضرائب له.

وفي السياق نفسه تندرج الحملة العسكرية التي وجهها صالح باي على بني عباس⁴⁵ سنة 1772م بنواحي الببيان ومنطقة القرقور ووادي الحمام⁴⁶.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن حملات صالح باي التي وجهها نحو الجنوب لإخضاع القبائل في هذه المناطق وفرض السيطرة عليها تدخل في إطار حملات الإلحاق، وحرصه على جعلها تابعة لحكم العثمانيين وموحدة تحت سلطته⁴⁷.

ومن أجل فرض السيطرة على قبائل بايلك الشرق وإخضاعها توجه سنة 1774م نحو الذواودة⁴⁸ جهة بسكرة لما أثاروا العديد من الاضطرابات واستطاع إخضاعهم والعفو عنهم وعيّن عليهم قائدا جديدا⁴⁹، فتمكن صالح باي بفضل قوته العسكرية وحنكته السياسية من وضع حدّ للخلافات وإنهاءها في منطقة الزاب القائمة بين الأشياخ⁵⁰.

2.5. نحو الهضاب العليا القسنطينية لإخضاع قبائل الزمول، السفنية وأولاد عاشور 1776م:

توجه صالح باي من قرية النملة قاصدا بذلك قبيلة السفنية⁵¹ الراضية لدفع الضرائب وهي كثيرا ما تامل في ذلك فوجه لها حملة عسكرية مشكّلة قوامها من النظاميين ورجال الزمالة ذات الأعداد الكبيرة جدا، فقتلوا وأبادوا ما اعترض طريقهم وصادروا ما وجدوه أمامهم⁵². وهنا يجب أن نذكر ما قام به جنود الحملة من إتلاف لمخاض تلك المناطق وقتل الكثير من سكانها وتجريدتهم من ممتلكاتهم وهذا ما جعل القبيلة تلجأ إلى الهجرة من أراضيها فتشتت أفرادها البالغ عددهم 1260 نسمة بين القبائل الأخرى كما التجأت مجموعة إلى عاصمة البايك⁵³، وقد تمكن صالح باي بفضلها أن يُلزم قبيلة السفنية غرامات كثيرة، كما أباد الممتنعين من تلك القبيلة⁵⁴.

وهنا يؤكد فايست أن صالح باي دائما ما استعمل القسوة اللامتناهية ضد المتمردين وهذا حتى يكسب حب محكوميه أو أن يفرض سطوته⁵⁵، ليصبح مهابا ومحترما بينهم وألا يخرجوا عن سلطته مرة أخرى⁵⁶.

ومن أبرز حملاته الفصلية، حملته العسكرية التي وجهها صوب الهضاب العليا القسنطينية ضد قبائل الزمول⁵⁷ وكذلك أولاد عاشور⁵⁸ بفرجيوة سنة 1776م⁵⁹، وقد رغب صالح باي من خلال ممارساته العسكرية تحصيل الضرائب ومعاقبة الممتنعين عنها والعصاة ومنع الفوضى وقد تمكن بفضلها أن يُلزم قبائل الزمول ضرائب كثيرة⁶⁰، كما سعى من أجل وضع حد لقبيلة أولاد زيد والورغة بالإضافة إلى قبيلة الشارن⁶¹.

وجه صالح باي العديد من الجهود والتي تكررت بالإغارة على أولاد عاشور⁶² بمنطقة فرجيوة ما بين 1776م و1781م وذلك للنيل من قائدهم محمد الشلهوم ودحر طموحاته⁶³، ويرجع ذلك لعدم خضوعهم لحكمه وعدم إقرارهم بالسلطة العثمانية وكذلك امتناعهم عن دفع الضرائب⁶⁴، ففي سنة 1781م تصادم بشيخ فرجيوة الذي أحسن استقبال حسن باشا وقدم له المساعدة ليصل إلى مدينة الجزائر ويلتحق بها، فهاجم صالح باي فرجيوة من جهات ثلاث لكنه لم يحقق أهدافه لذلك قام بجمع قواته بعين البيضاء واجتهد لمدة أسبوعين على جذب

واستعطاف المقربين من الشيخ، وزرع بذور الشقاق بين أولاد ابن عاشور وتمكن بذلك أن ينشئ فجوات حول الشيخ، ونصّب لمقورة بوطغان (عم محمد بن شلهوم) واليا على فرجية لتبتدئ الحرب بين الطرفين عند مغادرة الباي صالح، وتركهم على ذلك الحال ليدعم طرفا على طرف من وقت لآخر ⁶⁵.

3.5. قمع قبائل أولاد عمور المعلنة للعصيان 1785م:

عانت العديد من القبائل من هجمات صالح باي ولعل من أبرزها قبائل أولاد عمور ⁶⁶ بقرية النملة ⁶⁷، واستمرارا منه لتطبيق سياسته ومدّ سلطته جاءت الحملة العسكرية هذه في إطار هجمات صالح باي بعيدة المدى نحو المناطق الجبلية والنائية، وكان من مبرراتها إعلان هذه القبيلة عصيانها على السلطة العثمانية ومجاهرتها بعداء دايات الجزائر ⁶⁸، فعزى صالح باي قبيلة أولاد عمور وعاملهم بوحشية، كما بدت عليه فيها روح الانتقام. وقد تصدوا له بقوة مما جعله يسارع في معاقبتهم، لذلك شرع في التكنيل بأشدائهم ثم قطع رؤوسهم وبعثها إلى عاصمة البايك لتعلق على أسوارها كعبرة لمن يعتبر ⁶⁹. وكان من نتائج حملته هذه ضد القبائل المعلنة للعصيان بدشرة النملة قتل 100 رجل منهم، فكان عقابه لهم كبيرا وصارما ⁷⁰. وقد استطاع صالح باي من خلال هذه الحملة أن يفتك قبائل أولاد عمور سنة 1785م ويقمع تمردهم ⁷¹.

4.5. حملته على المناطق الصحراوية بواحات الزيبان ووادي ريف وورقلة:

قصد صالح باي سنة 1785م الجهات البعيدة في الجنوب لإخضاعها كطولقة وبوشقرون والزعاطشة وغيرهم من واحات الزيبان بالجنوب القسنطيني وتمكن من إلحاقها، إلا أنه انكسر أمام حاكم بني جلاب فرحات بن عمر ولذلك عزم على الانتقام منه وكان ذلك في شتاء 1788م وقد أحاط صالح باي حملته هاته بالسرية التامة ⁷².

وتندرج في إطار الحملات العسكرية للسلطة العثمانية لإخضاع القبائل حملته على منطقة الزيبان سنة 1788م وذلك من أجل حثّ شيخ الدوادة محمد الدباح لإعلان طاعته للباي، الذي أذعن لمطالبه نظرا لتخوفه من صالح باي ومن شدة قسوته أيضا ⁷³؛ وتعتبر هذه الحملات من أكبر الحملات العسكرية التي قام بها صالح باي على الجهات الجنوبية الصحراوية للبايك ⁷⁴.

ومما يميز صالح باي أنه توجه أربع مرات إلى الزيبان بسبب نشوب خلافات بين عائلة أولاد بوعكاز⁷⁵ وعائلة بن قانة⁷⁶، ومردّ ذلك تناقض نواياهما وتصادم مصالحهما من أجل الزعامة والمكانة، وقد كان صالح باي مساندا لعائلة بن قانة مما جعلها تغلب على منافستها، وهذا ما أعان على استتباب الهدوء والأمن في المنطقة، كما يمكن الإشارة هنا إلى ما شرع به صالح باي من إحصاء للوحدات وتوزيع المياه بشكل عادل عليها وذلك بالعودة إلى عدد النخيل والأشجار المثمرة فيها، فأضحت قاعدة أساسية لهم في الزراعة⁷⁷.

وتضاف إلى أكبر الحملات العسكرية في هذه الفترة، حملته على وادي ريغ وذلك للحد من حكم قبيلة بني جلاب وكان نهايتها إعادة ضمها لمنطقة توقرت بقسنطينة⁷⁸، وتعد هذه الحملة الثالثة من نوعها على المنطقة التي كانت شتاء 1788⁷⁹، بعد ما أدرك الباي مع نهاية عام 1787م بأنه لم يتمكن من فرض سلطته الكاملة على كل رعاياه بهذا الإقليم، لذلك رأى أن الوقت ملائم لمد سلطته على مناطق أقصى جنوب البايك والتي تملصت من سيطرته⁸⁰ خصوصا وأن الظروف مواتية لذلك فقد تحسنت العلاقات مع الجارة تونس. وبحلول عام 1788م. بعد نجاح مفاوضاته مع تونس. رغب باي قسنطينة بالتفاوض مع حاكم مدينة توقرت، الواقعة أقصى جنوب البايك وعاصمة إقليم وادي ريغ والتابعة للحكم العثماني منذ 1552م، فقد كانت ضرائبها المدفوعة ضئيلة وقد ساعدها موقعها الجغرافي البعيد جدا عن عاصمة الإقليم، وكذا تضاريسها الصحراوية المشهورة بتطويق الرمال لها في تحصينها واستبعاد التفكير بتوجيه الحملات نحوها فيمن سبقوا صالح باي، كل هذا جعلها تتحدى من يهددها من بايات الشرق الجزائري، لذلك أراد الباي ألا يغامر بحملة ضدهم لا يدرك نتائجها، لذلك اختار التفاوض مع الشيخ فرحات بن جلاب حول مسألة الضرائب المستحقة⁸¹، فالشيخ فرحات لم يدفعها متخليا بدوره عن الهيمنة العثمانية⁸²، لكن تلك المحاولة لم تنجح⁸³ لظنّ الشيخ فرحات استطاعة مدينته الوقوف في وجه صالح باي، وقد كان من نتيجة ذلك توجيه حملة عسكرية قادها الباي شخصيا⁸⁴.

ومما يبرز من خلال تلك الحملة أنها لم تكن بسبب تمرد أمرائها حقيقة بل لمبررات انتقامية وأخرى تحريضية⁸⁵ وما يذكر أنها كانت بتحريض الشيخ أحمد الراغب في حكم تلك

المدينة والناقم على حاكمها آنذاك الشيخ عمر ابن عمه⁸⁶، هذا من جهة وضالة ما يقدمه الشيخ فرحات شيخ وادي ريغ من ضرائب⁸⁷ من جهة أخرى.

بعدما لم تنجح سياسة المفاوضات مع حاكمها وترجيح صالح باي لاستعمال القوة معه، تم توجيه الحملة العسكرية ضده نهاية أكتوبر من عام 1788م وقبل التوجه نحوه مرّ الباي على طولقة وبوشقرون والزعاطشة والعديد من الواحات الأخرى فحصل الضرائب منها وسلّمها خليفته في ليشانة ومن خلالها أدرك أن بإمكانه شق الطريق أمامه إلى الصحراء نحو توقرت بكل سهولة لجيشه والانطلاق في حملته⁸⁸.

فتحرك الباي وأصر على أن يكون قائدا للحملة فكان مستهله من وادي الجدي⁸⁹، لما بلغ إلى ضواحي سيدي خليل وجد أحوال جو سيئة من تساقط للأمطار والثلوج⁹⁰ والذي قاسى منها جيش الحملة⁹¹. وفي الطريق تعمد الباي عدم الدخول في معارك حتى لا يُتعب جيشه⁹². ووصل إلى توقرت عاصمة الإقليم بعد مسيرة أنهكته تمثلت في ثمانية عشر يوما امتازت بشتاء طويل شديد البرودة كان له الأثر الكبير على الجيش جسديا ومعنويا⁹³، ليحدها محاطة بخندق مملوء بالمياه، وقد تبتّ عتاد المدفعية ووجّه نيرانه نحو باب سيدي عبد السلام وباب الخضراء وهما أهم بابين في المدينة وكذلك قصبة المدينة⁹⁴.

فتمت محاصرة المدينة ما بين 25 يوم و6 أشهر حسب الروايات المختلفة حولها⁹⁵، ولما طالّت مدة الحصار عمد قائد الحملة إلى قطع أشجار النخيل القريبة من المدينة للانتقام من السكان الذين صمدوا إلى جانب حاكمهم وقاوموا هذه الحملة. ومع مشاهد هذه المقاومة وبدء نفاد ذخيرة الجيش اضطر صالح باي إلى الاستعانة بقطع المدفعية للبدء في هجوم قوي تمكن بفضل من إحداه شقوق وفتحات في سور المدينة⁹⁶، هنا أدرك الشيخ فرحات خطورة الوضع عندما رأى عزم صالح باي وإرادته في النيل من المدينة وساكنتها فتحت عليه الاستسلام و رفع رايتها فوق الجامع، ليوقف الباي القصف⁹⁷ فكانت النصر له ليشترط على الشيخ أحمد الناظم الحاكم الجديد للمنطقة مليون فرنك كرسوم على توليته وتنصيبه كحاكم، وألزمه بأخذ 1000 بوجو عن كل مرحلة مشاها صالح باي وجنوده من عاصمة البايك الى تلك المدينة⁹⁸، واتفق مع الشيخ فرحات على دفعه لمصاريف هذه الحملة كلها وأن يدفع ضريبة

تقدر بـ 300 ألف ريال بسيطة وعدد من الخيول والعبيد السود للسلطة في البايك⁹⁹، وقد بقيت حملة هذا الباي راسخة في أذهان وعقول قاطني المنطقة فسمو ذلك العام بعام الثلج نظرا للظروف التي واكبته¹⁰⁰.

ويمكننا القول أن صالح باي تمكن من إخضاع مدينة توقرت بواسطة القوة العسكرية وتمكن من إلحاقها فعليا وضمها لسلطته سنة 1788م¹⁰¹.

وفي آخر عهده وجه صالح باي حملة عسكرية على منطقة ورقلة سنة 1791م والتي مكنته نيل غنائم عديدة وكلف الباش سيار الحاج مسعود بن زكري بإجراء اتصالات بسكان المنطقة، وهذا من أجل كسب أهلها وإقرار الأمن فيها¹⁰².

5.5. إخضاع للقبائل الحدودية المتمردة:

وجه صالح باي حملة عسكرية لتطويع قبيلة الحنانشة¹⁰³ وإخضاعها سنة 1782م، ويرجع السبب فيها إلى أن هذه القبيلة أعلنت تبعيتها لإيالة تونس، فأخضعها وضرب القوات التونسية التي كانت تؤازر هذه القبيلة¹⁰⁴.

كما تسببت بعض القبائل الحدودية المنضوية تحت سلطة بايلك قسنطينة والرافضة لدفع الضرائب وهروبها إلى الإيالة التونسية في تجهيز صالح باي لحملة عسكرية ضد تونس بجيش وصل قوامه 6000 فرد¹⁰⁵، فأدت عملية فرار هذه القبائل إلى تجدد النزاع مع تونس نظرا لقبولها سكانا فارين من أرض قسنطينة عام 1787م¹⁰⁶، فالمتبع للأحداث يلاحظ أن القبائل القاطنة في الحدود عادة ما تؤجج التوترات بين الجزائر وتونس ومرّد ذلك تهربها من دفع الضرائب¹⁰⁷.

ويُرجع أوجان فايس سبب اعتصام تلك القبائل بتونس هو قسوة صالح باي في التعامل معهم، وكونهم حاولوا الخروج عن حكمه وتبعيته، فطالب برجعهم غير أنه عزم على التحرك العسكري ضد تونس، فانطلق نحو باشا الجزائر ليشتكى انتهاك باي تونس للقانون الأممي، وليستميل الديوان ويقنعه بالوقوف إلى جانبه فاتهم باي تونس بتشجيع هجرة سكان بايلك الشرق نحو أراضيهم ومحاولته تأليب قبائل الحدود ضد سلطته، وهذا ما كان ينتظره الديوان من أعداء ليعن تحضير جيش للحملة على الإيالة التونسية، وعند وصول الخبر إلى

حمودة باشا أمر بتكوين جيش وصل تعداداه ألفي تركي وثلاثة آلاف كرغلي وعدد كبير من المجندين العرب¹⁰⁸.

وبالرغم من قوة حمودة باشا واستعداداته إلا إنه أثر حل الخلاف بشكل ودي نظرا لقوة الجزائر، ولأنه مطالب بالدفاع عن أرضه ضد حملات البندقيين وقتها وقيل بالشروط الجزائرية القاسية في حقهم¹⁰⁹ والتي تمثلت في دفع غرامة ضخمة من الأموال، لترجع العلاقات إلى طبيعتها الحسنة بين البلدين مع نهاية 1787م¹¹⁰، فاختار الهدنة مع صالح باي وقدم التعويضات، كما أمر صالح باي بإبلاغ باي تونس بإعانة من يرسله لاستعادة الفارين من وطنهم، وتمكن رسوله محمد خوجة العجمي قريب الباي مع كبار فرسانه من إرجاع من رغب¹¹¹. وبذلك تمكن من تأمين الحدود مع تونس وأخضع القبائل المتمردة هناك¹¹²، وهنا يرى فايست أن صالح باي فرض منطقته على تونس من خلال سياسته الصارمة وتميزه بقوة الصراحة وكونه مغنيا للتحريض على الخلافات، لكنه مفاوض ناجح فيها، وكل هذا ساعد على نجاحه وانتشار صيته وسط رعاياه خاصة من خلال إنجازاته الكبيرة على المستوى الخارجي¹¹³.

6.5. حملته على قبيلة النمامشة المتمردة على سلطة البايلك:

وجه صالح باي حملة جديدة على إحدى القبائل المتمردة على السلطة وهي قبيلة النمامشة¹¹⁴، وتعود دوافعها إلى وصول أخبار له عن استعمال هذه القبيلة لألف رأس من الإبل الخاصة بقبيلة سيدي عبيد ببلاد الحنانشة والتي أرسلت لجلب الحبوب لها من التل، وهنا يشير فايست إلى دوافع صالح باي الخفية من هذه الحملة قائلا: «...كانت زاوية الشيخ سيدي عبيد ببلاد الحنانشة تتمتع، في تلك الفترة، بسمعة واسعة. حيث كانت تفتخر كثيرا بثرائها وضخامة قطعان إبلهم. وبدافع الطمع، عزم صالح على الاستحواذ عليها.»، وهنا سارع صالح باي بإرسال الباش سيار بورنان بن زكري إلى شيخ الحنانشة إبراهيم بن بوعزيز لمناقشة بعض المسائل، وقد جاءت في الواقع هذه الزيارة بهدف مناقشة كيفية تنفيذ شيخ الحنانشة لمطلب الباي على أحسن صورة، وكان له ذلك فقد أمر الشيخ إبراهيم وبورنان بن زكري بشن هجوم على تلك القافلة وهم محدودي العدد من الأفراد مقارنة برجال القافلة، إلا أن رجالها

آثروا الهروب دون التصدي لهم تاركين وراءهم الجمال وهي محملة بالبضائع، ليرجع الباش سيار إلى قسنطينة و يزف خبر وصوله مع هذا المغنم إلى الباي، ليسارع هذا الأخير بضمها إلى قطعان البايك وختمها هناك بالرغم من مطالبة أولاد عبيد بأحقيتهم بامتلاك تلك القطعان أمام الباش سيار¹¹⁵ الذي لم يعر لهم أي اهتمام، كما توجهوا نحو الباي صالح لعله يقف إلى جانبهم لكنه أخرجهم من مجلسه، ولما وصل الخبر إلى أبيهم الشيخ سيدي عبيد لم يجد سوى الدعاء عليه ويرفع شكواه على منفذ العملية لباشا الجزائر. وفي خضم هذا أرسل الباش سيار إلى الجزائر لتقديم مبرراته هناك إلا أن الباشا لم يقتنع كما لم يجد حلا سوى إصدار أمر سري يريد من خلاله إيجاد نهاية لهذا الباي، وبعد أيام أصدر الباشا قرارا لعزل هذا الباي واستبداله بإبراهيم باي، وجاء هذا القرار بعدما أحس برغبته في الاستقلال بإقليم الشرق وهذا بتأكيد من خصومه¹¹⁶.

وتجدر الإشارة إلى أن الحملات العسكرية التي وجهها صالح باي لتأديب القبائل الممتنعة عن حكمه والمتمردة عنه قد وصل بها إلى مناطق بعيدة عن أراضي البايك وخارج حدوده، فنجدده قد وجه حملاته سنة 1773م نحو زينة وآفلو ومنطقة الأغواط، وذلك للانتقام من خرج عن سلطة الداوي¹¹⁷ ويتضح من خلالها أن الحملات العسكرية كانت الركيزة الأساسية لضمان ولاء القبائل والاعتراف بالسلطة الحاكمة.

كما ساهم صالح باي في إخماد تمرد قبائل فليسة الذي استمر من 1181هـ- 1187هـ / 1767م- 1773م فنجح الداوي محمد عثمان بفضله في تسيير البلاد وضمن الأمن والهدوء فيها¹¹⁸. فالحملات العسكرية لصالح باي لطالما أثبتت نجاعتها على القبائل المتمردة حتى على المناطق الخارجة عن سلطته.

7.5. حملته العسكرية لوضع حد للولي سيدي أحمد الزواوي ونشاطه:

يعتبر الشيخ سيدي أحمد الزواوي¹¹⁹ من بين الزعامات الدينية المعروفة في البايك ومن الذين تفانوا في الدفاع عن مدينة الجزائر ضد الإسبان، وتأتي مبررات هذه الحملة التي وجهها الباي نحوه، كون هذا الشيخ أخذ موقفا منه إثر حادثة تنفيذ حكم الإعدام على المرباط سيدي محمد الذي اعتُبر في نظر الباي ثائرا ضده¹²⁰، فقاطعه بعدما كان صديقه لسنوات ومستشاره

الفعلي وأضحى في جبهة أعداء الباي بجبل وازفر بمحاذاة عاصمة البايك، ليعث له الباي صالح حملة عسكرية في شكل كتيبة مكونة من جنود أترك للتصدي لهذا المرباط وكل أتباعه، وباقتراحهم منهم فرّ هؤلاء الثوار ومعهم الشيخ المرباط ولم يستطع الباي القبض عليه. وانتهت هذه الحملة حسب رواية فايست كما يلي: «... وشعر هو أيضا بالندم على تجربته بالقيام بحملة كهذه. ولتهدة غضب الرجل الصالح المهان؛ أرسل إليه عطية مشرفة والعديد من الهدايا ولكن الأوان قد فات، فقد دعا عليه المرباط، وعلى أبنائه، وعلى من يحيطون به؛ وخاصة أولاد بن زكري بأن تحل عليهم لعنة الله. وبعد ستة أشهر حلت عليه لعنة السماء؛ ففضى بشكل عنيف، وانتصر الشيخ الزواوي وأخذ بثأره.»¹²¹.

6. خاتمة:

وفي الأخير يتبين لنا أنه بفضل الحملات العسكرية تمكنت السلطة العثمانية فرض منطقتها على القبائل المتمردة والممتنعة في إقليم قسنطينة خاصة في فترة حكم صالح باي وحتى على كل من تسوّل له نفسه الخروج عن طاعة الحكام، وبواسطتها تم توسيع مجال نفوذها وضمان تبعيتها وخصوصا ضمان المزيد من المداخل للخزينة في شكل ضرائب وقد خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات من خلال هذه الدراسة تمثلت في:

. أثر الامتداد الجغرافي الواسع لبايك الشرق على طبيعة علاقة السلطة برعيتهما من القبائل، فقد ساعد هذا على تنصل بعضها من أداء الضرائب حتى وصل البعض منها إلى عدم اعترافها بالولاء والتبعية لها.

. ساهمت الحملات العسكرية في تحديد التبعية والطاعة لبعض القبائل وإعادة إحياء روح العلاقة معها.

. وجهت السلطة العثمانية الحملات العسكرية على قبائل بايلك الشرق قصد بسط السلطة على كامل أراضي هذا الإقليم، وضمان تحصيل الضرائب المتنوعة والتي تعتبر المورد الهام والأساسي لخزينة الإيالة.

. ساهمت شخصية بعض البايات وفي مقدمتهم صالح باي في إرساء قواعد النظام بالبايلك وفرض السلطة على القبائل في المنطقة خاصة منها المتمردة والممتنعة والخارجة عن سيطرة الباي.

. اختلفت دوافع حملات صالح باي على القبائل، لكنها أظهرت مدى جدية السلطة العثمانية في إحكام سيطرتها على الإقليم وزيادة مجال نفوذه على الأراضي الجنوبية القاصية في الصحراء، وأثبتت مدى قوتها وعدم تسامحها مع المتمردين.

. لم يقتصر دور صالح باي في بايلك الشرق فقط بل تعدى ذلك فقد كانت له حملات عسكرية خارج حدوده الإقليمية التي أثبت مدى قوته وجدارته أمام حكامه كما زادته شهرة بين الرعية.

. أثبتت الحملات العسكرية التي وجهها صالح باي خارج حدود البايك مدى التعاون بين حكام الأقاليم الجزائرية لكسر شوكة الخارجين عن القانون وإرادتهم في استتباب الأمن في الإيالة.

. لم تسلم الزعامات الدينية من حملات صالح باي العسكرية نحوها كونها ثائرة ومتمردة عنه، رغم وجود توافق سابق معها لكنه أظهر تساهلا معها في نهاية المطاف.

. أثبتت السلطة العثمانية عن طريق الحملات العسكرية مدى نجاح هذه السياسة التي أتت بشمارها إلى جانب سياسات أخرى إلا أنها زرعت من خلالها بذور الثورات في بايلك الشرق والتي كادت أن تعصف بها بداية القرن 19م.

7. قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية:

- 1- أبو عمران الشيخ وآخرون، معجم المشاهير المغاربة، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الجزائر، 1995.

- 2- أوجان فايسات، تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517-1837، ترجمة وتعريب أحمد سيساوي، مراجعة وتقديم هارون حمادو، طبعة 1، كنوز يوغرطة للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، الطبعة الجديدة، 2019.
- 3- أحمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- 4- جميلة معاشي، الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ (16م) إلى 13 هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، بدون مكان الطبع.
- 5- حبيبة عليش، الإستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني في الجزائر 926هـ-1246هـ /1516م-1830م، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، مجلد 3، عدد 6، 2021.
- 6- حصام صورية، نكبات قسنطينة خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، مجلة عصور، المجلد 14، العدد 24-25، جانفي-جوان 2015.
- 7- صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومه، جيجل، 2012.
- 8- عبد الجليل رحومني، العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020/2019.
- 9- عبد الرزاق قشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري (1219-1282هـ/1804-1871م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة - كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 1438هـ-1439هـ الموافق ل 2017م-2018م.
- 10- عبد العزيز فيلاي، مجمل تاريخ قسنطينة السياسي العمراني الثقافي والاقتصادي، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، 2017.
- 11- فلة موساوي القشاعي، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837 م، القافلة للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر.

- 12- كوثر العايب، حركة القبائل الجزائرية التونسية على المناطق الحدودية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2020/2021.
- 13- محمد الصالح بن العنصري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائها على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، طبعة خاصة، 2009.
- 14- محمد بن معمر، علاقة بني جلاب سلاطين تقرت بالسلطة العثمانية في الجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية المجلد 9، العدد 12، جامعة وهران أحمد بن بلة، 15 جوان 2015.
- 15- محمد خير الدين فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دمشق، 1979.
- 16- معاذ عمري، منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي دراسة سياسية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، الجزائر، 2015/2016.
- 17- مؤلف مجهول، تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة، تحقيق الدكتور حساني مختار، منشورات دحلب، الجزائر، 1999.
- 18- ناصر الدين سعيدوني، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م-1830م، طبعة ثالثة منقحة ومعدلة ومزودة، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر، 2012.
- 19- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، طبعة ثانية منقحة، دارالبصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 20- ناصر الدين سعيدوني، الشرق الجزائري بايالك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف ومراسلات وتقاييد ومذكرات وتقارير، البصائر للنشر والتوزيع، بابالزوار، الجزائر، 2014.

- 21- نصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويلييه ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب، طبعة 2 منقحة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013م.
- 22- نور الدين شعباني، علاقة السلطة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجيلاي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، المجلد 4، العدد 2، سنة 2020.
- ب- باللغة الأجنبية:

- 1-Ernest, Mercier, Histoire de Constantine, E. Marl et Beron, impimeurs- Editeur, constantine, 1903.
- 2-(ch) Féraud, «Note Historique sur la province de Constantine, Les Ben Djellab Sultans de Touggart» R.A. N°24, 1880.
- 3-Personnel et Desfontaines: Voyages Dans Les Régences De Tunis Et D'Alger, publiés par M. DUBEAU DE LA MALLE, Membre de l'Institut (Académie des inscriptions et Belles lettres), Tome premier, Paris, LIBRAIRIE DE GIDE, EDITEUR, DES ANNALES DE VOYAGES, 1838.
- 4-DR SHAW: voyage dans la régence d'Alger ou description géographique, physique, philologique, etc, de cet état, paris chez marlin, éditeur, Rue de savoir N° 11, 1830.

8. هوامش: (*)²

¹ يشير يحيى بوعزيز إلى تاريخ آخر لميلاد صالح باي فيذكر سنة 1739 م تقريبا وهو بذلك يخالف معظم الروايات. ينظر محمد الصالح بن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائها على أوطانها أو تاريخ قسنطينة، مراجعة وتحقيق يحيى بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي الجزائر، طبعة خاصة، 2009، الهامش ص 62.

²أبو عمران الشيخ وآخرون: معجم المشاهير المغاربة، الملكية للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الجزائر، (د).

ط)، 1995، ص311. وينظر أيضا Ernest Mercier: Histoire de Constantine, E.

Marl et Beron, imprimeurs-Editeur, constatine, 1903, p271.

³أوجان فايسات: تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517-1873، ترجمة وتعريب أحمد سيساوي

ومراجعة وتقديم هارون حمادو، كنوز يوغرطة للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط2019، 1، ص ص148-

149.

⁴أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص311.

⁵أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص149.

⁶زرق عينو: هو حسن باي (1754 - 1756م)، تركي في ولايته زاد في ترتيب وظائف المخازنية، كما

تصدى لأمر البايك من أجل إصلاح أحوال ساكنيه وقد كانت له حملة على تونس في فترة حكمه. للمزيد

ينظر محمد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، ص ص57، 61.

⁷عبد العزيز فيلاي: مجمل تاريخ قسنطينة السياسي العمراني الثقافي والاقتصادي، دار الهدى، عين مليلة

الجزائر، (د.ط)، 2017، ص185.

⁸الباي أحمد القلي: هو جد أحمد باي، تركي له شجاعة في الحروب تولى حكم البايك سنة 1756 وحتى

1771م للمزيد ينظر محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص 61.

⁹قبيلة الحراكتة: إحدى قبائل بايلك الشرق بنواحي عين البيضاء وجبل سيدي رفيس وهم من السكان الرحل.

ينظر فلة موساوي القشاعي: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-

1837، القافلة للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر، طبعة بدعم من وزارة الثقافة، 2015، ص70.

¹⁰أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع نفسه، ص311. وينظر أيضا محمد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، الهامش ص62.

¹¹أوجان فايسات: المصدر السابق، ص149.

¹²أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص312.

¹³أوجان فايسات: المصدر السابق، ص148.

¹⁴(ch)feraud:«Note Historique sur la province de constantine ,Les Ben Djellab Sultans de Touggret», R.A.N°24 ,1880,p109.

¹⁵أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع نفسه، ص313.

¹⁶عبد العزيز فيلاي: المرجع السابق، ص186. ينظر أيضا محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص63. وأيضا. Ernest Mercier: op.cit,pp 274,275.

¹⁷ضريبة الجبزي: ضريبة أقرها صالح باي يحددها عادة قائد العشور تقدر عادة باثني عشر صاعا ونصف صاع من القمح، وهي تمكن الفلاح من الحصول على فوائد من خدمة أرضه ولا تلزمه في فترة الجفاف والقحط. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص102.

¹⁸أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص313. وينظر أيضا محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص65. للمزيد حول اهتمام صالح باي بالمعلمين والمتعلمين ينظر ناصر الدين سعيدوني: الشرق الجزائري بابل لك قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف ومراسلات وتقاييد ومذكرات وتقارير، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر، طبعة بدعم من وزارة الثقافة، 2014، ص47.

¹⁹ أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع نفسه، ص 313.

²⁰ إبراهيم بوصيع: هو إبراهيم باي ولي على بايلك الشرق في 17 أوت 1792م ولم تدم ولايته إلا 3 أيام فقد قتله صالح باي المخلوع حينها في فراشه ومنذ حينها صارت تلك فتنة بين صالح باي وسكان قسنطينة، فأرسل علمائها وكبارها إلى باشا الجزائر لإيجاد حل له فأرسل بايا جديدا وأمره بتصفيته وكان له ذلك. ينظر محمد الصالح بن العنتري: المصدر نفسه، ص 66.

²¹ أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص ص 313، 314. للمزيد حول نهاية صالح باي ينظر أحمد توفيق المدني: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر 1168-1246هـ/1754-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، 1974، ص ص 64-65. وأيضا ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص 67-72. وأيضا أحمد بن المبارك بن العطار: تاريخ بلد قسنطينة، تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي، دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الطبعة الجديدة، 2011، ص ص 139، 143.

²² مؤلف مجهول: تاريخ بايات قسنطينة المرحلة الأخيرة، تحقيق الدكتور حساني مختار، منشورات دحلب، الجزائر، (د.ط)، 1999، ص ص 3-4.

²³ حصام صورية: نكبات قسنطينة خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، مجلة عصور، المجلد 14، العدد 24-25، جانفي-جوان 2015، ص 149.

²⁴ الفرسخ: مسافة معلومة وهي ثلاثة أميال أو ستة. ينظر: ابن المنظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، طبعة جديدة، (د.ت)، ص 3381.

²⁵DR SHAW : voyage dans la regence d'Alger ou description geographie, physique, philologique,etc ,de cet etat , paris chez marlin ,éditeur ,Rue de savoir N° 11 , 1830, p 325.

وينظر أيضا عبد الرزاق قشوان: الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري (1219-1282هـ/1804-1871م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 1438هـ-1439هـ الموافق ل 2017م-2018م، ص15.

²⁶محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص17.

²⁷Perssonnel et Desfontaines: Voyages Dans Les Régences De Tunis Et D'Alger, publiès par M. DUBEAU DE LA MALLE, Membre de l'intitur (Académie des inscriptions et Belles lettres), Tome premier, Paris, LIBRAIRIE Dee GIDE, EDITEUR, DES ANNALES DE VOYAGES, 1838, P269.

²⁸مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص5.

²⁹المصدر نفسه: ص4.

³⁰أوجان فايسات: المصدر السابق، ص173.

³¹مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ص4-5.

³²مؤلف مجهول: المصدر نفسه، ص09.

- ³³ محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص 62.
- ³⁴ مؤلف مجهول: المصدر نفسه، ص 09.
- ³⁵ أوجان فايسات: المصدر السابق، ص 170.
- ³⁶ جميلة معاشي: الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ (16م) إلى 13 هـ (19م)، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون مكان الطبع، (د.ط)، 2014، ص 263.
- ³⁷ محمد خير الدين فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، بدون دار نشر، دمشق، ط 1، 1979، ص ص 97-98.
- ³⁸ ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792م-1830م، البصائر للنشر والتوزيع، باب الزوار الجزائر، ط 3 منقحة ومعدلة ومزودة، 2012، ص ص 114-115.
- ³⁹ ناصر الدين سعيدوني: المرجع نفسه، ص ص 116-115.
- ⁴⁰ أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص 149-150.
- ⁴¹ قبيلة أولاد نايل: أحد القبائل المعروفة بكثرة انتفاضاتها كلما وجدت نفسها في منأى عن قبضة السلطة ومرغمة على الهجرة بداية كل صيف نحو هضاب التل لضمان الماء والكلأ. ينظر أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص ص 149-150.
- ⁴² فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 180.
- ⁴³ Ernest, Mercier, op.cit., p272.
- ⁴⁴ أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص ص 149، 150. ينظر أيضا حول هذه الحملة صالحعباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 م، دار هومة، جيجل، (د.ط)، 2012، ص ص 167-168.

- ⁴⁵ بني عباس: من القبائل المستقرة بالمناطق الجبلية والممتنعة عن نفوذ البايك، وتتواجد بالجهات الواقعة إلى الغرب وإلى الشمال من سطيف. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 68-69.
- ⁴⁶ فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص 180.
- ⁴⁷ حبيبة عليش: الإستراتيجية العسكرية المباشرة لتثبيت الحكم العثماني في الجزائر 926هـ-1246هـ / 1516م-1830م، مجلة الأصالة للدراسات والبحوث، مجلد 3، عدد 6، 2021، ص 69.
- ⁴⁸ الذواودة: عشيرة بدوية ومن أشهر قبائل الزيان التي لعبت دورا في تاريخ الشرق الجزائري منذ عهد زعيمها صخري بن يعقوب. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص 70.
- ⁴⁹ صالح عباد: المرجع السابق، ص 177.
- ⁵⁰ حصام صورية: المرجع السابق، ص 153.
- ⁵¹ إحدى قبائل الهضاب العليا القسنطينية القاطنة بمنطقة بخناق وتاشودا. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص 181.
- ⁵² أوجان فايسات، المصدر السابق، ص 152. ينظر أيضا فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص 181.
- ⁵³ فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 181.
- ⁵⁴ نصر الدين سعيديوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2 منقحة، 2009، ص 241.
- ⁵⁵ أوجان فايسات: المصدر السابق، ص 152.
- ⁵⁶ عبد العزيز فيلاي: المرجع السابق، ص 186.

- ⁵⁷قبائل الزمول: إحدى قبائل الهضاب العليا القسنطينية وتعتبر من القبائل الممتنعة والمتمردة عن سلطة البايلىك. ينظر نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويلييه ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2 منقحة، 2013م، ص335.
- ⁵⁸أولاد عاشور: من أهم القبائل الممتنعة عن الحكم التركي حيث أن قائدها رفض دفع ضريبة الغرامة. ينظر فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص 179.
- ⁵⁹نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويلييه ولايات المغرب العثمانية الجزائر تونس طرابلس الغرب، المرجع نفسه، ص335. وينظر أيضا أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص312.
- ⁶⁰نصر الدين سعيدوني: وثائق جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص241.
- ⁶¹حصام صورية: المرجع السابق، ص153.
- ⁶²حببية عليش: المرجع السابق، ص71.
- ⁶³نصر الدين سعيدوني: وثائق جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص241.
- ⁶⁴حببية عليش: المرجع نفسه، ص71.
- ⁶⁵صالح عباد: المرجع السابق، ص177. وينظر أيضا Ernest Mercier: op.cit, p 279.
- ⁶⁶قبائل أولاد عمور: هم أبرز قبائل الهضاب العليا يتواجدون قرب مدينة باتنة بقرية النملة. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، صص 180-181.
- ⁶⁷فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص ص 180-181.

⁶⁸نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق،

ص 242.

⁶⁹أوجان فايسات: المصدر السابق، ص 151-152.

⁷⁰نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه،

ص 242.

⁷¹نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويلييه ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق،

ص 335.

⁷²محمد بن معمر: علاقة بني جلاب سلاطين تفرقت بالسلطة العثمانية في الجزائر، مجلة الحضارة الإسلامية،

المجلد 9، العدد 12، 15، جوان 2015، ص 21.

⁷³نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق،

ص 242، ينظر أيضا محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص 64.

⁷⁴نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويلييه ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق،

ص 335.

⁷⁵عائلة أولاد بوعكاز: من العائلات النافذة "الجواد" التي كانت سلطتها تغطي مناطق شاسعة من الشرق

الجزائري وبفضلها تمكنت السلطة العثمانية مد نفوذها على جهات عديدة في البايلاك. ينظر فلة موساوي

القشاعي: المرجع السابق، ص 190.

⁷⁶عائلة بن قانة: من العائلات النافذة "الجواد" التي كانت سلطنتها تغطي مناطق شاسعة من الشرق الجزائري وبفضلها تمكنت السلطة العثمانية مد نفوذها على جهات عديدة في البايك. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص190.

⁷⁷أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص162-163. ينظر أيضا محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص64.

⁷⁸نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويلييه ولايات المغرب العثمانية، المرجع نفسه، ص335. وينظر أيضا أبو عمران الشيخ وآخرون: المرجع السابق، ص312.

⁷⁹معاذ عمراي: منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي دراسة سياسية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، الجزائر، 2016/2015، ص48.

⁸⁰ErnestMercier: op.cit, p279.

⁸¹أوجان فايسات: المصدر السابق، صص 160-161.

⁸²(ch)Féraud ,op.cit,p109.

⁸³Ernest, Mercier, op.cit, p280.

⁸⁴أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص161.

⁸⁵نور الدين شعباني: علاقة السلطة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة الجبلاي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، المجلد 4، العدد2، سنة2020، ص95.

⁸⁶نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق،

ص481.

⁸⁷صالح عباد: المرجع السابق، ص ص 177-178.

⁸⁸أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص161.

⁸⁹نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه،

ص243.

⁹⁰صالح عباد: المرجع نفسه، ص ص 177-178.

⁹¹معاذ عمرياني: المرجع السابق، ص48.

⁹²أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص161.

⁹³Ernest, Mercier, op.cit, p280.

⁹⁴أوجان فايسات: المصدر السابق، ص161. وينظر أيضا ناصر الدين سعيدوني: الشرق الجزائري بابلك

قسنطينة أثناء العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي من خلال وثائق الأرشيف ومراسلات وتقاييد

ومذكرات وتقارير، المرجع السابق، ص54.

⁹⁵هنا لاحظنا إختلاف حول مدة الحصار فيذكر محمد الصالح بن العنتري مدته بقوله «...وأقام عليها سبعين

يوما حتى طوعها...» للمزيد ينظر محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، ص62، وكذلك تشير الباحثة

فلة موساوي القشاعي إلى مدة الحصار بأنها ثلاثة أسابيع، ينظر فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق. ص

180.

⁹⁶نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 481-482.

⁹⁷(ch)feraud :op.cit, p111.

⁹⁸نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص 482.

⁹⁹أوجان فايسات: المصدر السابق، ص 162.

¹⁰⁰معاذ عمري: المرجع السابق، ص 48.

¹⁰¹عبد الجليل رحموني: العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية، أطروحة مقدمة انيل دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2020/2019، ص 247.

¹⁰²فلة موساوي القشاعي، المرجع السابق، ص 181.

¹⁰³قبيلة الحنانشة: من العشائر البدوية بالصحراء، تتواجد بالجهات الجنوبية لسوق أهراس والنواحي الجنوبية لتبسة وتعرف بعادتها في التنقل نحو الشمال من مجالها في الصيف للبحث عن المراعي لقطعانها. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع نفسه، ص 70.

¹⁰⁴صالح عباد: المرجع السابق، ص 177.

¹⁰⁵نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع نفسه، ص ص 244-245.

¹⁰⁶كوثر العايب: حركة القبائل الجزائرية التونسية على المناطق الحدودية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2021/2020، ص 44.

¹⁰⁷حصام صورية: المرجع السابق، ص 157.

¹⁰⁸أوجان فايسات: المصدر السابق، ص 159.

¹⁰⁹Ernest, Mercier, op.cit, p278.

¹¹⁰أوجان فايسات: المصدر السابق، ص 160. ينظر أيضا محمد الصالح بن العنتري: المصدر السابق، الهامش ص 64.

¹¹¹نصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 245.

¹¹²نصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويلييه ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص 335.

¹¹³أوجان فايسات: المصدر نفسه، ص 160.

¹¹⁴قبيلة النمامشة: هي قبيلة لها سيادة على المناطق الشرقية للأوراس والجهات الجنوبية من تبسة المتاخمة للصحراء وهم من القبائل المشهورين بقوة شكيمنتها وكثرة قطعانها. ينظر فلة موساوي القشاعي: المرجع السابق، ص 70.

¹¹⁵الباش سيار: المسؤول عن قافلة البريد وحمله لرسائل الباي الى الجزائر العاصمة وهو يلازم الخليفة عند حمله للدنوش الى الباشا في العاصمة. ينظر محمد الصالح بن العنتري، المصدر السابق، ص 21.

¹¹⁶أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص 176-177.

¹¹⁷حبيبة عليش: المرجع السابق، ص 71.

¹¹⁸ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليهِ ولايات المغرب العثمانية، المرجع السابق، ص

ص 73-74.

¹¹⁹شيخ مرابط يستقر بمكان إسمه وازفر له علاقات ودية مع قبيلة أولاد عاشور بفرجيوة، بسط نفوذه على

منطقة غرب قسنطينة وأصبحت زاويته مركزا للمعارضة ضد الباي. وينظر أيضا Ernest Mercier:

op.cit,p 283.

¹²⁰للمزيد حول الحادثة ينظر أوجان فايسات: المصدر السابق، ص 174. وينظر أيضا Ernest

Mercier: ibid,p 282.

¹²¹أوجان فايسات: المصدر السابق، ص ص 176، 174.